وجعل يشتد به حتى اتى فم الغار فانزله وفي لفظ لم يصب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار حتى قطرت قدماه دما وفي
كلام السهيلي عن ابي بكر رضي الله عنه قال نظرت الى قدمي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد قطرتا دما قال بعضهم ونشأ
ان يكون ذلك من خشونة الجبل والا فبعد المكان لا يحتمل ذلك
ولعلهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافة ويدل عليه قوله
تمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته وفي لفظ فانتهينا
الى الغار مع الصبح ولا يحتمل ذلك مشي ليلة الا بتقدير ذلك
او انه صلى الله عليه وسلم كان قبل ذهب الى جبل حنين فناداه
اهبط عني فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعذب فناداه
جبل ثور الي يا رسول الله وساق في الاصل رواية تقتضي
انه ذهب الى غار ثور راكبا ناقته الجذعاء ثم رأيته في النور
اشار الى ان ركوبه الجذعاء انما كان بعد خروجه من الغار لا انه
ركبها من منزل ابي بكر رضي الله عنه الى الغار كما هو ظاهر الرواية
وفي الخصائص الكبرى عن ابن عباس رضي الله عنهما لما تشاور
المشركون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلع الله نبيه صلى الله
عليه وسلم على ذلك خرج تلك الليلة حتى لحق الغار فلما اصبحوا
اقتفوا اثره فلما بلغوا الجبل الحديث وهو مخالف لما تقدم
من ان خروجه صلى الله عليه وسلم الى الغار كان في الليلة الثانية
لا في ليلة خروجه على قريش وقد يقال لا منافاة لان قوله حتى
لحق بالغار غاية لمطلق الخروج من بيته لا في خصوص تلك
الليلة اي خرج صلى الله عليه وسلم من بيته واستمر على خروجه
حتى لحق بالغار وذلك في الليلة الثانية لكن تقدم انه صلى

الله

الله عليه وسلم جاء الى بيت ابي بكر رضي الله عنه نصف النهار في وقت
الظهيرة فليتامل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم
الله وجهه بخروجه الى الهجرة وامره ان يتخلف عنه حتى يؤدي
عنه الودائع التي كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس
لانه لم يكن بمكة احد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه صلى الله عليه وسلم
لما يعلموا من امانته اي وفيه اعلام علي كرم الله وجهه بذلك كان
عند توجهه صلى الله عليه وسلم الى بيت ابا بكر رضي الله عنه انه لم يثبت
انه صلى الله عليه وسلم اجتمع بعلي كرم الله وجهه بعد ذلك الا في المدينة
لكن سيأتي عن الدر ما يقتضي انه اجتمع به عند خروجه من الغار
الفصول المهمة انه صلى الله عليه وسلم وصى عليا كرم الله وجهه بحفظ
ذمته واداء امانته ظاهرا على اعين الناس وامره ان يبتاع رواحل
للفواطم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت اسد ام علي
كرم الله وجهه وفاطمة بنته صلى الله عليه وسلم وارساله لتلك
الحملة كان بعد وصوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فليتامل
قال في الفصول المهمة وقال صلى الله عليه وسلم له اي لعلي كرم
الله وجهه اذا ابرمت ما امرتك به كن على اهبة الهجرة الى الله
ورسوله وسر لقدوم كتابي عليك واذا جاء ابو بكر رضي الله عنه
فوجهه خلفي نحو بئر ام ميمون وكان ذلك في فحمة العشاء والرصد
من قريش قد احاطوا بالدار ينتظرون ان ينتصف الليل وينام
الناس ودخل ابو بكر رضي الله عنه على علي كرم الله وجهه وهو
يظنه اي وابو بكر يظن عليا رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
الى بئر ام ميمون وهو يقول لك ادركني فلحقه ابو بكر رضي الله عنه

Copyright © King Saud University